هذه الاصول وانما الاطلاق عليها مجاز والحقيقة الاطلاق على الغرايز
والبخل الكلام فيه كما لكلام في الجبن واما اذا علق بشيء نحو بخل بكذا فمثله
خبر عن كذا ومعناه استعمال البخل والجبن فيهما ومثله جاد بكذا ولا
يلزم من ذلك ان الوضع للاثار ولذا جاء في الحديث الصحيح اتقوا الشح
فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان يسفكوا دمائهم واستحلوا
محارمهم فليس للغريزة الاخط الحمل وما عداه فللمختار وكذلك
قوله تعالى اذا لأمسكتم خشية الانفاق والتبذير والتقتير احسن
مايعبر ان به الزياده والنقص عن انفاق مثله لا لوجه مرجح وهذا
القيد للايضاح الاية دخل في قولنا مثله وهو يتضمن جميع الصفات
المستمرة والعارضة ووجه قبحها اضاعة المال ومنعه عن محله والتبذير
في التحقيق كفر للنعم بعدم رعاية حقها بوضعها في مواضعها الذي خلقه
له كما قال صلى الله عليه وآله وسلم بالتبذير بالماء ولو على نهر جار دعه يسوقه
الله الى من ينتفع به او كما قال صلى الله عليه وآله وسلم وهذه العلة بعينها جارية في
التقتير اذ لم يرع حق النعم بوضعها في مواضعها وضاد حكم الحكيم فيها
قضاء **قوله** والزهد احسن مايعرف به موضوعه اللغوي وهو عدم الرغبة

في الدنيا

في الدنيا واستحقارها بمعرفة قدرها ثم ترتب على ذلك مابينا سببه
وقد يكون ذلك سهلاً عليه بان لا يبتلى بحبها فيبتدر العقل بمعرفتها فتهونها
وقد يبتلى المرء بحبها فيحتاج الى مدافعة طبعه اللهم كما عرفتنا حقيقتها كما
هي فعافنا من وخمها وسحرها واعنا على ذلك بما عمرتنا عليه من ايعاذ
عاداد على الستر منها اللهم لك الحمد والشكر على ذلك فاجعل ما قبت علي
من احتيا ذي لذلك سببا لرضاك لحسرتي في سابق الفقر امين اللهم
امين **فصل والفرح** ليس الفرح بقبيح في نفسه انما قبحه
بحسب ما تعلق به بعم جعله له خلقا وعادة بحيث لا يعرض له ما يغيره لا يمكن
في هذه الدار لمن يعلم ان الموت في عنقه ويخاف النار ولا يكون الا صفة
غافل قد الهاه العاجل وعلى هذا لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين والفرح
صفة مشبهة للاتصاف المستمر **فصل والجزع** هو عدم احتمال
اثر المصيبة والذام يتعلق بما يحدث عنده من عدم الرضا بالقضاء او مخالفة
ماينبغي عنده في العقل والشرع والكلام فيه وفي الفرح متقاربان يجمع تقابلهما
وقد يكون من اثارهما الامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله اعاذنا الله منهما
وكل مؤمن وكل من كان بين الخوف والرجا لم يمكن في حقه بمحض فرح او جزع

Copyright © King Saud University